خرقا العادة ظفرا عليهم وخيبة لهم روي ان ابا بكر رضه نظر الي قدميه عم في الغار يقطران دما لانه
لم يتعودا الحفا فبكي وانه دخل قبله ليقيه بنفسه وانه راي جحرا فيه فالقم عقبه فجعلت الافاعي تنهشه
فجعلت دموعه تحدر علي وجه رسول الله صلي الله عم فقال مالك قال لدغت فتفل عليه فذهب
ما يجده وروي ان ابا بكر رضه لما راي القافة اشتد حزنه وقال ان قتلت فانا انا رجل واحد وان
قتلت انت هلكت الامة فقال عم لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته
عليه اي ابي بكر رضه لانه الذي انزعج وهي امنة تسكن بها القلوب وايده اي رسوله بجنود لم تروها اي ملايكة.
يصرفون ابصار الكفار عنه وبين قول نبينا ان الله معنا وقول موسي عم كلا ان معي ربي ما بين [illegible]
اذ كان الامداد للاتباع ليس الا لنبينا فان ابو بكر انما شهد والمعية وقصرها موسي علي نفسه وللعلما
والمشهور انه عم مكث في الغار ثلث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر رضه صغو سنه ياتيهما ليلا بخبر مكة
ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبايت بها وكان عامر بن فهيرة مولي عبد الله بن الاريقط ليدلهما
علي الطريق ولم يعرف له اسلام فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما
براحلتيهما عامر بن فهيرة فاخذ بهما طريق البحر وجي اي قصد المصطفي علي الخلق كلهم محمد صلي الله عليه
وسلم المدينة المسماة بطيبة لان الله طيبها بالهجرة اليها ولما سمع المسلمون بالمدينة بمخرجه صاروا
يخرجون كل يوم الي الحرة ينتظرونه الي قرب الظهر فانتظروه يوما وعادوا الي بيوتهم واذا بيهودي
علا علي موضع عال فراه فصاح هذا جدكم اي حظكم يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه مسرعا بسلاحهم
فنزل بقبا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله عم ساكتا فكان [illegible] يحسبون ان ابا بكر رسول الله عم
لانه اسرع اليه الشيب [illegible] عم حتي اذا اصابته الشمس ظلل عليه فعرفوه وكان ذلك
يوم الاثنين قيل اول ربيع وقيل ثاني عشر وقيل غير ذلك وادركه علي بقبا ولم يقم بعد بمكة الا
ثلاثة ايام ثم ادركه رسول الله عم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقبا اربع عشرة ليلة [illegible]
واسس مسجدها وهو اول مسجد اسس علي التقوي ثم ركب من قبا يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور
ثم ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار ساموه النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي الناقة فانها مامورة
وارخي زمامها فاستمرت الي ان بركت موضع باب المسجد فنزل عم عنها وقال هذا المنزل ان شا الله تعالي

بلغ مقابلة

واستافت

١٤٣

واستافت من الشوق وهو تحريك النفس ولا بدع في ميل الجمادات بان يخلق الله فيها ادراكا
حقيقيا ومنه وان من شي الا يسبح بحمده ولو انزلنا هذا القران علي جبل ولهذا قال جماعة واختاره
بعض المحققين انه عم ارسل حتي الي الجمادات [illegible] في قولهم وارسلت الي الخلق كافة
اليه من مكة التي هي مولده وام القري وافضلها عند اكثر العلما الاماكن اي الجهات والنواحي لانها
كانت معمورة به عم واستوحشت لفقده وتغنت بذمه اي اظهرت اوصافه الجليلة
في صورة الغنا الذي تولع بها النفس ولا يجد فيها سمع لغير الجن المومنون وقرت
وقصة ايمانهم وارسالهم الي جميع الجن امر معلوم من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما اجمع عليه الامة
حتي الطرب الانس المومنون بل وغيرهم منه اي الجن ذاك الغنا الذي سمعوه والطرب خفة
تعتري الانسان عند شدة حزن او سرور روي عن اسما بنت ابي بكر رضه انها قالت لما اختفي
علينا امر رسول الله عم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فقال اين ابوك فقلت والله ما ادري
فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي ولما لم ندر اين توجه رسول الله عم اتي رجل من الجن يسمعون صوته
ولم يرونه وانشد جزي الله رب الناس خير جزايه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر ثم ترحلا
فافلح من امسي رفيق محمد فيالقصي ما زوي الله عنكم به من فعال لا يجازي وسودد قالت اسما فلما سمعنا
قول الجني هذا علمنا اين توجه النبي عم ولما وصل عم في سفر هجرته الي قديد محل قرب رابغ اقتفي اي تبع
اثره سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قبل جا ارسل كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا واسرا دية
فركبت مستخفيا فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت ثم قمت وركبته حتي اذا سمعت قراة رسول الله عم
وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت فبكا ابو بكر رضه وقال يا رسول الله اتينا فدعا رسول الله عم بدعوات
فاستهوت في الارض صافن اي طلبت ان تهوي به فيها وهذا مقتضي الصيغة وليس مرادا بل السين
لمجرد التاكيد لان الذي في الواقع انه عم لما دعا بتلك الدعوات غاصت قوايم فرسه في الارض حتي بلغت
الركبتين ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج يداها والصافن من الخيل الذي يقوم علي ثلاث قوايم ويقيم الرابعة
علي طرف الحافر جرداه اي ربقة السفر [illegible] الخيل ثم ناداه اي سراقة النبي صلي الله
عليه وسلم

جعشم ٢

بلغ

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)